

71- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الانعام من آية 1-12

| للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني في المتشابه المثاني - 00:00:01

لمؤلفه الامام بدر الدين ابن جماعة ووقفنا عند نهاية سورة المائدة والان نبدأ بسورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - 00:00:12

قال المؤلف رحمة الله سورة الانعام مسألة قوله تعالى خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فرق بين خلق وجعل الجواب ان السماوات والارض اجران. فناسب فيها خلقاً والظلمات والنور والظلمات والنور اعراض ومعاني فناسب فيها جعل - 00:00:33

ومثله كثير كقوله تعالى فلا تجعلوا لله شركاء وهو كثير يعني بسم الله هذى الاية الاية الاولى من سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور - 00:01:00

قال خلق ثم قال جعل ويقول خلق في الاجرام يعني في الاشياء المحسوسة وجعل في الاشياء المعنوية لكن هذا ليس دقيقاً قد يكون الله اعلم في بعض الاشياء يعني الله اعلم ان - 00:01:20

خلق ايجاد من عدم وجود الشيء وجعل تصوير للشيء يعني هو موجود لكن يجعله يعني يجعله لكتذا او يجعله لكتذا واضح يعني يجعل هو تكوين بعد الخلق تكوين بعد الخلف - 00:01:40

من الذي خلق الظلمات والنور؟ هو الله جعلها لمصالح اخرى يترب على الخلق الجاهل لعل الله اعلم الان قال الله في ماذا يا ايها الناس اتقوا ربكم خلقكم من نفس - 00:02:03

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها في العراق هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها وفي سورة الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - 00:02:21

ليش مرة قال خلق ومرة قال والله اعلم ان ابن ادم خلق من العدم اما حواء فانها جعلت من ادم خلقت اخذت من ادم من ضلع ادم وكونته وهو تكوين - 00:02:49

تكوين مسبوق بخلق تكوين مصبوب بخلقه هناك فرق دقيق بين جعل لو تأملت في القرآن ويأتي معنى خلقه قال والله اعلم تكوين بعد الخلق المؤلف يقول لا يقول الاشياء المحسوسة الاجرام يقال فيها خلقا - 00:03:09

غير محسوسة مثل الاشياء المعنوية يقال فيها جهله قال لا تجعل لي اندادا قال هذه معنوية فجعل فيها ما يقول خلقوا لكن هذا يعني يكون في اشياء ثانية ليست اه معنوية مثل جعل وجعل منها زوجة هذا مو معلوم - 00:03:36

محسوس كيف نوجهه مثل ما ذكرت الله اعلم مثل ما ذكرنا. نعم مسألة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور جمع الظلمات وافرد النور الجواب اما من جعل الظلمات الكفر والنور الایمان فظاهر لان اصناف الكفر كثيرة - 00:04:06

والایمان شيء واحد ومن قال بان المراد ومن قال بان المراد حقيقتهما فلانه يقال رجل نور ورجال نور يقال للواحد والجماعة وواحد وواحد الظلمات ظلمة فجمعت جمع التأنيث ولان حقيقة النور واحدة وحقائق الظلمات مختلفة - 00:04:29

اي نعم ييش جاءت الظلمات بصيغة الجمع وجاء النور بالافراد نقول هذا اه يعني الظلمات يدخل اول شيء في هذه الظلمات

الحسية الظلمات المعنية الحسية مثل الليل وهذى تسمى ظلمات حسية - 00:04:55

المعنية ظلمات الله عز وجل ماذا قال؟ قال والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات. ظلمات ماذا؟ ظلمات الكفر وظلمات الظلة وظلمات المعاishi الى نور الایمان واصبح عندنا حسي ومعنى - 00:05:20

جمع الظلمات لتعددتها وكثير فيها وافراد النور لان الحق واحد هو ذكر هنا قال يعني من هذا الباب ظلمات الكفر والنور الایمان والایمان واحد والكفر كثير هذا وجه او قال ان المراد حقيقة لانه يقال رجل نور - 00:05:45

ورجال النور يقول لان يعني ضيق الانوار يقال نور الواحد يا جماعة يطلق عليه نور الظلمات يعني لانها ظلمة مؤنث فتجمع على ظلمات. تجمع على يجوز ان تقول نور وانوار يجوز ان تقول تجمع النور على انوار يقول يجوز ان تصنف - 00:06:07

الاشياء المتعددة في وصف المفرد فتقول نور رجال النور ماذا يقول جائز ناخذ مسألة التي بعدها. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى فسوف يأتيهم انباء وفي الشعراء فسيأتيهم - 00:06:25

ما قصد التنويع في الفصاحة فان المراد باية الانعام الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات والمراد بالحق القرآن. ولكن لم يصرح به وفي الشعراء صرح بالقرآن بقوله وما يأتيهم من ذكر من وما يأتيهم من ذكر من الرحمن - 00:06:46

اذا علم ان المراد بالحق القرآن فناسب فسيأتيهم تعظيمها لشأن القرآن لان السين اقرب من سوف. اي نعم يعني اخبار في القرآن او تأتيهم عقوبات عقوبات يعني انباء ما كانوا يستهذون - 00:07:07

يعني ما كانوا يسخرون منه تأتيهم لما قالوا متى يأتي متى هذا كان هذا هو الحق من عندك وامطر علينا حجارة من السماء هذا معناه ويقول واصلا القاعدة ما هي؟ القاعدة عشان نفهمها القاعدة اللغوية - 00:07:32

انه سوف للتراخي وان ساء سين للسرعة الكفار وسوف نصليهم اهانة لهم على وجه التراخي لما جاء في حق المؤمنين ماذا قال؟ قال سدخلهم مباشرة عشان يدخلهم جنات تجري هذه قاعدة معروفة - 00:07:52

في لغة العرب يفید التراخي وتقول لما يأتيك اعطيك كذا تقول سوف اعطيك يعني مو بالاب لما يأتيك تقول له ساعطيك الان ساعطيك سين ترید يعني هذه قاعدة معروفة هنا عاد يقول هو - 00:08:15

من باب التنويع الاسلوب يعني ويقول يعني والا يقول هنا فان المراد بالایة العام الدلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات والمراد بالحق القرآن فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهذون - 00:08:36

قال يعني القرآن ولكن لم يصرح اما قال في الشعرا فصرح بالقرآن قال وما يأتيهم من ذكر من الرحمن قال ما يأتي من ذكر صرح بالقرآن عموما يعني يعني النماضات منه - 00:08:58

طيب ناخذ الموضوع الذي بعده. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى الم يرواكم اهلكنا وفي الشعراء؟ اولم يروا بالواو وفي سبأ بالفاء الجواب انه آآ جواب انه في انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال جاء بغير واو - 00:09:11

وهنا كذلك لم يعتبر الایة قبله وان كان يقتضي الاعتبار بالحاضر والمشاهدة جاء بالواو او الفاء لتدل الهمزة على الانكار والواو على عطفه على الجملة قبله لقوله تعالى اولم ينظروا الى ما خلق الله من شيء - 00:09:32

الایة افلم يروا الى ما بين ايديهم يعني والان وش الاشكال عنده يقول ان الانعام اولا وش الهمزة على الانعام الم يروا الم يروا. وایة الشعراء او لم يروا - 00:09:54

وفي اية اخرى قال افلم يرون مرة لم يأتي لا بالفاء ولا بالواو الم يره وفي سورة الشعراء جاء بالواو في مواضع اخرى جاء بالفاء افلا زين؟ سبأ وغيرها - 00:10:21

طيب لماذا اولا لابد نعرف ان الواو عاطفة ويكون معطوب على شيء سابق اذا لم يأتي الفاء لم تأتي الواو معناه انه ليس في عطف اية الانعام ما في عطف - 00:10:40

لان الم اصلها تركيبها لابد ان نفهمها في اللغة اصلا الم يروا تركيب ماذا الهمزة والهمزة استفهام يعني الله يستفهم منهم وفي شيء فعل محنوف لا بد ان نفهمه محنوف ويتناسب مع الایة - 00:10:56

تقديره اعموا ولم يروا عموا يعني لم يروا تكون ان يعني اعم لم يروا او اعموا فلم يروا او اعموا ولم يروا تكون هذى يعني الحروف اما هو ماذا يقول - 00:11:20

انه ان كان السياق يقتضي النظر والاستدلال جاء بغير واو الم يروا يعني يقتضي هذا النظر الامر بالنظر الم يروا يعني هو وان كان الاستفهام يقصد به الامر يعني انظروا - 00:11:43

وهنا كذلك لم من يعتبر الاليات قبله وان كان يقتضي الاعتيار بالحاضر والمشاهدة جاء بالواو لتدل الهمزة على استفهام الانكار والواو على عطفه شايف عطف قبله مثل قوله تعالى - 00:11:57

اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض؟ وما خلق الله اعموا ولم ينظروا عميت ابصارهم فلم ينظروا ومرة بالفاء بعطف بالواو عطف اولا من الطير يعني عموا ولم ينظروا الى الطير - 00:12:21

ابصارهم وهكذا كأنه شخص ما يقول بالاية الاولى اللي في الانعام يبدأ بشيء جديد اي ما في عطف ذكر هنا وهنا كذلك لم يعتبروا بالاليات التي قبلها بينما السورة الاخرى - 00:12:40

ايوا عطف يعني عطف كلام على كلام وهنا لم يعطف. نعم مسألة قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا. وفي موضع اخر بالفاء وقال هنا عاقبة المكذبين وفي النمل - 00:12:55

عاقبة المجرمين الجواب ان اية الانعام ظاهرة في الامر بالسير في بلاد المهلكين. فناسب مناسبة ثم فناسب ثم المرتبة على السير المرتبة سلام عليكم مناسبة ثم المرتبة على السير المأمور به - 00:13:13

في الموضع الاخر الامر بالنظر بعد السير المتقدم كقوله تعالى اولم يسيرا في الارض فناسب ان يأتي بالفاء كانه قيل ساروا فلينظروا او قد ساروا فانظروا عند سيرهم قد ساروا فلينظروا او قد ساروا فانظروا عند سيرهم - 00:13:37

ولما تقدم هنا قد ساروا فنظروا عند مسيرة. نعم قد ساروا اه قد ساروا فنظروا كاشف لنا عند مسيرة ولما تقدم هنا قوله تعالى فقد كذبوا بالحق ناسب قوله عاقبة المكذبين ولم يتقدم مثله في النمل - 00:14:05

طيب ايه يعني هو الان يقول يقول آآ في سورة الانعام قال سيروا في الارض ثم انظروا اولا في الارض وانطلقوا في الارض ثم اذا سرتم انظروا قال لانه امرنا بالنظر في في بلاد الذين اهلكهم الله - 00:14:32

مثل عاد سيروا في الارض انطلقوا وامشو في الارض. ثم تأملوا تأملوا في ديار الهاكين يعني يقول لان ثم المرتبة على السير يعني سيروا ثم اذا سرتم انظروا هذا واضح - 00:15:02

طيب والموضع الثانية يقول انها لم تأتي ثم انما قال قل سيروا في الارض فانظروا انظروا بالفاء اه ما السبب في ذلك في موضع الآخر الامر بالنظر بعد السير المتقدم منهم - 00:15:20

قوله تعالى افلم يسيرا في الارض فينظروا فناسب ان يأتي بالفاء لانه قيل قد ساروا فلينظروا اولا يسير وينظروا يعني ساروا ولما ساروا قال امرهم قال فانظروا جاء بالفعل عموما هي متقاربة يعني ثم وفاء. الا ان ثم تفيد التراخي - 00:15:36

التراخي وهذى من اسرار القرآن قد يكون هذا يعني الوجه يذكر غيره يذكر وجه اخر لكن هنا قال لماذا قال انظروا كيف عاقبة المكذبين وفي سورة اخرى قال فانظروا كيف عاقبة المجرمين - 00:15:57

ماذا قال هنا مكذبين هناك لانه الكلام عن التكذيب فقال المكذبين هناك لم يأتي الكلام عن التكليف ولم يقل مسألة قوله تعالى الذين خسروا انفسهم ثم اعادها بعد الجواب ان ان الاول للمشركين والثانية عندك الاول اي نعم - 00:16:16

ان الاول للمشركين والثاني لاهل الكتاب ليعلم الفريقيين يقول الذين خسروا انفسهم قال مرتين لماذا لعل الاول في والثاني في اهل الكتاب حتى يعني نعرف انها ليس فيها تكرار بلا فائدة - 00:16:45

مسألة احسن الله اليك قوله تعالى شوية يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر. وفي يونس ويردك بخير فلا راد لفضلة قال هنا يمسسك وفي وفي يونس اه يردك وقال هنا فهو على كل شيء قادر وفي يونس - 00:17:04

من اراد لفضله جوابه مع قصد التنوع انضر اذا وقع لا يكشفه الا الله تعالى فاستوى فيه الموضعان. واما الخير فقد يراد قبل نيله

بزمن اما من الله تعالى ثم ينيله بعد ذلك - 00:17:27

او من غيره فهي حالتان حالة ارادته قبل نيله. وحالة نيله وذكر الحالتين في السورتين اية الانعام حالة نيله فعبر عنه بالمس فعبر عنه
فعبر عنه بالمس المشعر بوجوده. اي نعم - 00:17:47

حالة نيله فعبر عنه بالمس المشعر بوجوده ثم قال فهو على كل شيء قادر. اي على ذلك وعلى خيرات بعده وفيه بشاره وفيه بشاره
بنيل امثاله غاية يونس حالة اراده الخير قبل نيله فقال يردهك - 00:18:11

ثم قال فلا راد لفضله اي اذا اراده قبل نيله. ولذلك قال يصيب به من يشاء من عباده في الآياتين بشاره بشاره له بارادة الخيل بارادة
الخير ونيله في ايهه وامثاله بالواو فيهما - 00:18:42

يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو لما جاء في سورة يونس مساك الله بالخير وهو على كل شيء قادر. وان يردهك وان
يردهك وان يردهك بخير. ليش قال يريدهك - 00:19:02

لماذا قالوا نعم؟ قال الارادة لم يحصل يصيبك الان لا يقول يريده اصابتك ما حصل فرق بين التعبيريين ان من اية الانعام حصل هذا
واية يونس انه سيحصل لانه يقول يريده هذا الشيء لك - 00:19:28

ولذلك قال وكلها بشارات كلها تفريح من الله سبحانه وتعالى لكن يقول الاولى اية الانعام يونس اراده الحصول لم تحصل لكنه وعدك
كل وعد من الله وبشاره من الله يعني هذي جميلة جدا - 00:19:58

لما تقرأ اية تعرف الفرق بينهم ماذا يحصل ناخذ الموضوع السلام عليكم مسألة قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا
وختمنها بالظالمين وفي يونس فمن افترى بالفأه وختمنها بال مجرمين ان اية الانعام - 00:20:19

ليس ما قبلها سببا ما قبلها سببا لما بعدها فجاءت بالواو المؤذنة بالاستئناف رواية يونس ما قبلها سبب لما بعدها فجاءت بالفأه
المؤذنة بالسببية من اشراكم سببا في مظلميتهم - 00:20:43

ولبتهم فيهم عمرا من قبله وعلمهم بحاله سبب. وعلمهم بحاله سبب لكونه اظلم كأنه قيل اذا صدقت انه صدق فمن اظلم من
افترى وختم هذه بالظالمين بتقدم قوله فمن اظلم - 00:21:04

وختم تلك بال مجرمين لقوله قبل ذلك نجزي القوم مجرمين. يعني وقال ومن اظلم مرة قال فمن اظلم اصلا لابد ان نفهم في
لغة العرب ان الواو عاطفة هذي مرتبة - 00:21:24

يقول احضر عندي ان حضرت احضرنا عندي لاكرم فاكرمك يعني اذا انت حضرت اكرمك هذا موترك متى يحصل اكرام؟ عند
حضورك كلفة على ما قبله اما الواو عاطفة هذي قاعدة في جميع - 00:21:44

طبعا تحية للقرآن دائمها فمرة يأتي الواو مرة يأتي الواو الفاء شيء يصل عليه شيء اخر اما الواو لا عطف شيء على شيء هنا
اقول يعني سورة الانعام عطف - 00:22:02

سورة يونس ترتيب شيء على شيء هذا من حيث الواو الواو الواو ومن حيث اما يقول كذلك نجزي الظالمين ومرة يقول المجرمين
قال لان الظالمين لانه قال قبلها فمن اظلم؟ وقال الظالمين - 00:22:20

اما المجرمين ليس قبلها فمن اظلم وانما حوادث يعني يفهم منها فعل الاجرام ولذلك اتي بكلمة المجرم يعني النظر للسياق ما اخذنا
ان شاء الله فيه بركة وهو يعني الموضع طيبة الصورة طويلة ما بس ما في مانع انا نستفيد - 00:22:36

هذا الموضع هذى الموضع تفتح لك اشياء كثيرة حتى يعني قراءتك لهذا الكتاب اكثرا من مرة بعض الاشياء هذى يجعلك تتدارس
القرآن لما تقرأ يمر عليك مثل هذه الاشياء متشابهات لفظية - 00:22:59

او же بهذا التوجيه ان شاء الله نستكمم في اللقاء القادم باذن الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - 00:23:14